سلطنة حرف

الكويت تواجه الغدر بثبات الدولة ووحدة الشعب

طارق بورسلي
gstmb123@hotmail.com

في لحظات الأزمات الكبرى، تتجلى معادن الشعوب، وتبرز حقيقة الانتماء الوطني الأصيل، وهذا ما أثبته الكويتيون هذه الأيام، كما كانوا دائما وهم يواجهون بقلوب مؤمنة وعزيمة صلبة الاعتداءات الإيرانية الآثمة التي استهدفت الكويت، مخلفة خسائر بشرية ومتسببة في أضرار جسيمة في البنية التحتية، وفي مقدمتها مطار الكويت الدولي، ذلك المرفق الحيوي الذي يمثل شريانا وطنيا وإنسانيا واقتصاديا مهما.

إن ما حدث في ثاني أيام عيد الأضحى المبارك، وفي الثاني من يونيو، لم يكن مجرد اعتداء عابر، بل جريمة مدانة بكل المقاييس السياسية والإنسانية والأخلاقية، وانتهاك صارخ لسيادة دولة مستقلة عرفت دوما بسياسة الاعتدال والحكمة والدعوة إلى السلام. لقد حاول المعتدون بث الخوف وزعزعة الاستقرار، لكنهم اصطدموا بوطن متماسك، وشعب وفي خلف قيادة حكيمة تعرف كيف تدير الأزمات بثبات واقتدار.

وفي هذا الظرف العصيب، يلتف الشعب الكويتي بكل فئاته خلف صاحب السمو الأمير الشيخ مشعل الأحمد، القائد والأب، حفظه الله ورعاه، الذي يجسد بحكمته وهدوئه وحرصه على أمن الوطن والمواطن صورة القائد المسؤول في أحلك الظروف، مدعوما بعد الله بحكومة رشيدة تعمل بكل إمكاناتها لحماية البلاد وتخفيف آثار هذه الاعتداءات الإجرامية، وبشعب متشبع بحب الوطن.

كما لا يمكن إغفال الدور البطولي والمشرف الذي قامت به القوات المسلحة الكويتية، والحرس الوطني، ووزارة الداخلية، وقوة الإطفاء العام، والجهات الصحية والأجهزة الرسمية كافة، التي تعاملت بكفاءة عالية وسرعة استجابة مميزة مع تداعيات الاعتداءات، في مشهد وطني يعكس الجاهزية والاحترافية وروح التضحية والفداء.

إن الكويت التي عرفت عبر تاريخها بالصبر والتماسك، ستبقى بإذن الله أقوى من كل محاولات الترهيب والعبث والإرهاب، وستنهض بفضله تعالى ثم بإرادة شعبها ووحدة صفه، مؤمنة بأن الأوطان تحمى بالإخلاص، وتصان بالوحدة، وتنتصر بثقة أبنائها وبقيادتها.

رحم الله من توفي، وشفى المصابين، وحفظ الكويت من كل سوء، وأدام عليها نعمة الأمن والأمان والاستقرار.

نبض

خدمة الحجيج.. ضرب من الخيال

سعد النشوان

في عام 1987م، خضت تجربتي الأولى في أداء فريضة الحج، وحينها كانت الرحلة محفوفة بالمساعي الشاقة والجهد الجهيد، لاسيما لمن يمم شطره نحو البقاع المقدسة مستقلا السيارة أو الحافلة، لقد كان الطواف بالبيت العتيق يتوقف مرارا وتكرارا جراء الكثافة البشرية الهائلة، ناهيك عن شعيرة رمي الجمرات التي كانت تؤلف حكاية قائمة بذاتها، فالداخل إليها مفقود والخارج منها مولود من فرط الازدحام والتدافع، ورغم تلك الصعوبات، لابد من الإشادة بالتدابير العظيمة والجهود المشكورة التي كانت تبذلها السلطات السعودية في ذلك الوقت.

ولم تكن الأجواء تخلو من بعض المناوشات السياسية التي عكرت صفو الموسم، والناجمة عن تصرفات بعض الحجاج الإيرانيين الذين دأبوا على تنظيم مسيرات مشوهة تحت مسمى «البراءة من المشركين»، وهي في جوهرها لم تكن سوى محاولات تخريبية لإفساد موسم الحج.

استمرت المملكة العربية السعودية في مسيرة البناء عبر توسعات متتالية للحرمين الشريفين (المكي والمدني)، ليتفوق كل موسم تفوقا مشهودا على ما سبقه، بيد أن ما شهدناه في موسم حج هذا العام قد تخطى حدود الوصف ليكون بحق ضربا من الخيال في منتهى الإنجاز والإبداع.

وهنا نتحدث بلغة الأرقام التي لا تقبل الشك أو الكذب، فعدد الحجاج الإجمالي مليون وسبعمائة ألف حاج، والقوى العاملة على خدمتهم قرابة خمسمائة ألف فرد، موزعين بين رجال عسكريين ومتطوعين، ما يعني تخصيص فرد واحد لخدمة كل ثلاثة حجاج، وهو معدل إعجازي لا يمكن أن تراه في أي بقعة أخرى سوى في رحاب الحج.

ويضاف إلى ذلك منظومة المستشفيات المتكاملة والطواقم الطبية المؤهلة، علاوة على أعداد غفيرة من المتطوعين الذين لم تدرج أسماؤهم ضمن الإحصاءات الرسمية.

لو عقدنا مقارنة بسيطة لمعرفة أكبر التجمعات البشرية حول العالم، لعله يتراءى لنا كأس العالم لكرة القدم كأبرز مثال، لكن عند موازنة هذا المحفل الرياضي بموسم الحج، يتضح لنا جليا وبكل سهولة كيف تفوق خدمة الحجيج أي تنظيم آخر، فأقصى ما يمكن أن يستوعبه ملعب كرة القدم مائة ألف متفرج لمشاهدة مباراة تستمر لساعتين أو ثلاث فقط، فكيف بنا أمام حشد بشري يناهز مليوني إنسان، يقيمون في المشاعر الإسلامية المقدسة على مدار أسبوع كامل؟!

إن هذا العطاء المتميز الذي تقدمه المملكة العربية السعودية وحكومة خادم الحرمين الشريفين يعود أولا وأخيرا إلى توفيق الله تعالى، ثم إلى التطبيق الدقيق لخطط إستراتيجية يتم إعدادها لكل عام فور انقضاء الموسم الذي قبله.

وحينما يشاهد المرء الأمراء والوزراء متواجدين بأنفسهم في الميدان، يستقلون القطارات والحافلات لمتابعة سير العمل شخصيا، فإن هذا يعكس بوضوح الحرص البالغ والمتابعة الحثيثة من القيادة السعودية، ممثلة في خادم الحرمين الشريفين وولي عهد الأمين، اللذين يضعان خدمة ضيوف الرحمن كأبرز المستهدفات السنوية.

إن ما تحققه حكومة المملكة على أرض الواقع يعد ردا عمليا وبليغا على كل ناعق يطالب بالمشاركة في تنظيم الحج أو يثير لغطا حوله، فالمملكة بلسان حالها ومآلها تقول لهم: شكرا لكم، وتعالوا لتروا بأعينكم هذا التنظيم الخيالي.

شكرا للمملكة العربية السعودية على هذا الإبداع، فقد غدوتم مدرسة ملهمة في حسن التنظيم وآية في التفوق والريادة، ونسأل الله العلي القدير لكم دوام التقدم والرفعة والرقي.

كلمات لا تنسى

يا ليت بيننا وبين إيران بُعد المشرقين

مشعل السعيد

جيرة السوء أو «جار السوء» ابتلاء عظيم وشر دائم، وهي كما وصفها الحكماء من الفواقر التي تقصم الظهر، وهكذا نحن وإيران الدولة الجارة المسلمة، تقصفها الولايات المتحدة الأميركية فتقصفنا نحن، وقدرنا جعلها جارة لنا، أوليس الله عز وجل يقول في محكم تنزيله (ولا تزر وازرة وزر أخرى ـ فاطر).

لقد تذكرت وأنا أرى ما تتعرض له بلادي وبقية دول مجلس التعاون الخليجي من أذى قول عمران بن حطان:

أسد علي وفي الحروب نعامة
ربداء تجفل من صفير الصافر

ونقول لهم: «أوليس منكم رجل رشيد، يفكر بعواقب الأمور ومآلها؟».

ألم تروا ما حدث للعراق بعد أن اجتاحت قواته الكويت من كوارث ومآس ومحن ما زال الشعب العراقي يعانى منها إلى يومنا هذا؟

إن الجار الصالح يعد مصدرا للعون والاستقرار والأمن والأمان، يعرف حق الجيرة، أما جار السوء فهو عكس ما ذكرت لأنه مصدر للتوتر والقلق، فكيف يأتي الضرر من الجار ونبي الهدى ﷺ يقول: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» (متفق عليه).

لقد بلغ السيل الزبى، وجاوز الحزام الطبيين، لأن إيران خالفت كل الأعراف وجعلت من جيرانها أعداء لها وهذا سوء تقدير ربما جر المنطقة برمتها إلى ما لا يحمد عقباه، فكيف لو أصاب صاروخ من الصواريخ التي دخلت المجال الجوي الكويتي الطائرة المدنية التي كانت على وشك النزول في مطار الكويت محملة بالركاب، لولا عناية الله تعالى وتحذيرها من الهبوط لوقعت كارثة، فلا حول ولا قوة إلا بالله، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

إن زعزعة الأمن في دول الخليج أمر خطير للغاية آثاره سلبية على العالم كله، ولن يصمت العالم ويقف متفرجا وهو يرى مصالحه تتعرض للخطر، ثم إن دول الخليج اليوم ليس كما كانت عليه عام 90، فهي قادرة على حماية بلدانها والرد بقوة على كل اعتداء تقدم عليه إيران ضد دولها، فياليت بيننا وبين إيران بعد المشرقين فبئس الجار هي لنا.

ودمتم سالمين.

نافذة على الأمن

عامان من الثقة والعطاء

الفريق م. طارق حمادة

تحل الذكرى الثانية لتولي سمو ولي العهد الشيخ صباح الخالد، حفظه الله، ولاية العهد، وهي مناسبة وطنية نستذكر فيها مسيرة رجل دولة ارتبط اسمه بخدمة الكويت، والعمل من أجل تعزيز مكانتها وحماية مصالحها على المستويين الإقليمي والدولي.

لقد جاء اختيار سموه من قبل صاحب السمو الأمير الشيخ مشعل الأحمد تتويجا لمسيرة طويلة وحافلة بالعطاء امتدت لأكثر من أربعة عقود، تنقل خلالها سموه بين العديد من المواقع القيادية والديبلوماسية والتنفيذية، واكتسب خبرات واسعة أهلته لتحمل أرفع المسؤوليات الوطنية بكل كفاءة واقتدار.

وعلى امتداد هذه المسيرة عرف سموه بالحكمة والاعتدال وبعد النظر، وهي صفات أسهمت في تعزيز حضور سموه السياسي والديبلوماسي، وجعلته أحد أبرز رجالات الدولة الذين حملوا رسالة الكويت إلى مختلف المحافل الدولية، وعملوا على ترسيخ نهجها القائم على الحوار والتعاون واحترام القانون الدولي وبناء العلاقات المتوازنة مع الجميع.

وخلال العامين الماضيين واصل سمو ولي العهد أداء دوره الوطني إلى جانب صاحب السمو الأمير، دعما لمسيرة الإصلاح والتنمية وتعزيز الاستقرار وترسيخ مؤسسات الدولة، بما ينسجم مع تطلعات المواطنين نحو مستقبل أكثر ازدهارا وأمنا واستقرارا.

كما أن ما يتمتع به سموه من خبرة سياسية وديبلوماسية عميقة ورؤية متزنة للتعامل مع المتغيرات الإقليمية والدولية جعله محل تقدير واحترام داخل الكويت وخارجها، ورسخ مكانته كأحد أبرز القيادات الوطنية التي أسهمت في خدمة الوطن والدفاع عن مصالحه وتعزيز حضوره على الساحة الدولية.

إن الذكرى الثانية لتولي سموه ولاية العهد ليست مجرد مناسبة لاستذكار محطة دستورية مهمة، بل هي فرصة للتأكيد على الاعتزاز بقيادة وطنية تمتلك من الخبرة والحكمة ما يؤهلها لمواصلة الإسهام في مسيرة البناء والتنمية، وترسيخ دعائم الأمن والاستقرار في وطننا العزيز.

وفي هذه المناسبة الغالية نسأل الله تعالى أن يحفظ سمو ولي العهد ويمتعه بموفور الصحة والعافية، وأن يوفقه لمواصلة عطائه في خدمة الكويت وأهلها، وأن يديم على وطننا نعمة الأمن والاستقرار والرخاء في ظل القيادة الحكيمة لصاحب السمو الأمير وسمو ولي العهد، حفظهما الله.

كلمات

عيد الأبطال

زبن حمد البذال
zaben900@hotmail.com

يحتفل العالم الإسلامي هذا العام بعيد الأضحى المبارك بالتزامن مع ظروف الحرب الدائرة في المنطقة منذ 3 أشهر، والتي تركت أثرا كبيرا في نفوس البشر خصوصا شعوب دول مجلس التعاون، وذلك بسبب ما تعرضنا له من عدوان سافر من النظام الإيراني من خلال إطلاقه الصواريخ والمسيرات التي أصابت الكثير من الأهداف والمواقع المدنية الحيوية واللوجستية والخدمية كالمطارات والنفط ومحطات الكهرباء والقواعد العسكرية، والذي تسببت في استشهاد وإصابة عدد من أبناء الكويت، ولولا يقظة أبطالنا البواسل بمختلف القطاعات العسكرية ورصدهم ومتابعتهم المستمرة على مدار الساعة لكانت الخسائر أكبر وأفظع، وهذا ما لم يتوقعه المعتدي الإيراني من دول الخليج العربية.

لقد أظهر أبطالنا قوة وصلابة في التصدي للعدوان الخارجي بالتصدي للمسيرات والصواريخ، وللعدوان الداخلي، حيث حاولوا من خلاله تحريك خلاياهم الفاسدة لنشر الفوضى وزرع الفتنة بين الناس لكن الأجهزة الأمنية، ولله الحمد، في جميع دولنا الخليجية كانت لهم بالمرصاد واستطاعت ان تكبح جماحهم وتسيطر على تحركاتهم وتلقي القبض عليهم.

ورغم حجم الأحداث إلا ان قادتنا، حفظهم الله، بحكمتهم المعهودة وسياستهم الرشيدة استطاعوا من خلال التنسيق والتشاور والاجتماعات والاتصالات المستمرة على مستوى القادة وعلى مستوى الحكومات والوزراء المعنيين أن يحافظوا على استقرار دولهم وعلى دعم وثقة شعوبهم بهم من خلال العيش في أمن وأمان وطمأنينة في مراحل حدوث الأخطار المختلفة سواء خلال دوي صافرات الإنذار أو أصوات التصدي للصواريخ والتفجيرات، وكذلك استمرار تقديم الخمات وتوفير المواد الاستهلاكية والاحتياجات اليومية للمواطنين والمقيمين بكل أريحية، فكانت حياة الناس تسير بصورة طبيعية.

وقد مر علينا عيد الأضحى المبارك ولم يتم الإعلان عن انتهاء الحرب، ورغم ذلك فإننا نعيش حياتنا بصورة طبيعية، ولله الحمد، وقام الناس بالتزاور وتم تبادل التهنئة بين الأهل والأصدقاء والأحباب.

وبهذه المناسبة، يجب علينا ألا ننسى العيون الساهرة على راحتنا من رجال الجيش والشرطة والحرس الوطني والإطفاء والعاملين في القطاعات الصحية والخدمية المختلفة، الذين كانوا بعيدين عن أهلهم وأبنائهم وأسرهم بسبب ظروف عملهم، فلهم منا كل التحية والاحترام والتقدير والدعاء لهم.. ونقول لهم ولكم «عيد مبارك على الجميع».

وكل عام وأنتم بخير.

رأي

كلمتك وصورتك: إما أن تبني.. أو تهدم!

د.طلال عبداللطيف الجسار

عدسة هاتفك إما حصن للوطن أو عين للعدو.. نعم، ففي زمن الحرب، لا تقف الجبهات عند حدود الميدان، فهناك جبهة أخرى لا تقل خطورة: إنها الجبهة الرقمية. وفيها قد تتحول الصورة العابرة، أو المقطع المنشور بحسن نية، إلى معلومة ثمينة يستفيد منها العدو في تقييم ضرباته وتعديل أهدافه.

إن تصوير المنشآت الحيوية، أو مواقع الاستهداف، أو آثار الضربات، أو عمليات التصدي، لا يعد مجرد توثيق عفوي، بل قد يمنح الطرف المعادي فرصة لمعرفة حجم الأضرار، وقراءة نقاط الضعف، وتحديث إحداثياته لاستهداف المواقع ذاتها بدقة أكبر. وهنا يصبح الهاتف، من دون وعي صاحبه، ثغرة استخباراتية وعينا مفتوحة تقدم معلومات مجانية للعدو في لحظة حرجة.

وعلى سبيل المثال، فإن ما حدث مؤخرا يوضح خطورة الأمر، حين انتشرت على نطاق واسع مقاطع وصور تظهر مطار الكويت الدولي بعد افتتاحه وتجديده، لكن بعد أقل من 12 ساعة تم استهدافه بضربة إيرانية أقوى، في مؤشر واضح على أن هذه المواد المصورة قد ساهمت ـ بصورة مباشرة أو غير مباشرة ـ في تسهيل مهمة العدو وتحديد أهداف.

لذلك، فإن «ثقافة فقه الحروب» تتطلب التخلي التام عن عشوائية نشر الصور ومقاطع الڤيديو أو تداول أي مواد تتعلق بالمطارات، والموانئ، ومحطات الطاقة، والمواقع الأمنية، أو أي منشآت قد تكون هدفا محتملا، فحرية النشر لا تعني كشف ما ينبغي أن يبقى محميا، ولا تبرر تعريض الأرواح والمرافق للخطر بحثا عن السبق أو المشاهدات، كما يجب عند وقوع أي استهداف، لا قدر الله، ترك مهمة الإعلان والتوثيق للجهات الرسمية المختصة بعد انتهاء الحدث وتقييمه أمنيا.

إن الالتزام بالتوجيهات الرسمية، واعتماد المصادر الحكومية والأمنية وحدها في المعلومات الميدانية والعسكرية، ليس مجرد انضباط إعلامي، بل واجب وطني وقانوني وأخلاقي.

خلاصة القول: في زمن الحرب، قد تقتل صورة كما تقتل قذيفة، وقد يهدم مقطع قصير ما تبنيه الجهود والتضحيات.. فلنكن على قدر المسؤولية، ولنجعل وعينا الرقمي حصنا يحمي الوطن.

زبدة الكلام

ربع قرن بين الخبر والحدث

ماضي الهاجري
aleqtsadi@hotmail.com
@madhialhajri

على مدى خمسة وعشرين عاما حملت القلم باحثا عن الحقيقة، متنقلا بين المؤتمرات واللقاءات والمناسبات والأحداث المختلفة، مؤمنا بأن الصحافة ليست مجرد مهنة، بل رسالة ومسؤولية وأمانة تجاه الوطن والمجتمع والناس.

عندما بدأت رحلتي في العمل الصحافي لم أكن أتخيل أن السنوات ستمضي بهذه السرعة، وأنني سأجد نفسي بعد ربع قرن أقف لأتأمل آلاف الأخبار والتقارير والمقابلات والتغطيات التي صنعت جزءا من ذاكرتي الشخصية والمهنية.

كانت هناك أيام حافلة بالإنجاز، وأيام مليئة بالتحديات، ومواقف صعبة تطلبت الصبر والحكمة، وأخرى جميلة منحتني شعورا بالفخر والاعتزاز.

في هذه الصفحات لا أقدم سردا لتاريخي الشخصي فحسب، بلش أوثق جانبا من مرحلة مهمة من تاريخ الصحافة الكويتية، كما عشتها ورأيتها من موقعي في الميدان، فقد شهدت تحولات كبيرة في عالم الإعلام، بدءا من هيمنة الصحافة الورقية مرورا بتطور الإعلام الإلكتروني، وصولا إلى عصر المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي التي غيرت شكل الخبر وسرعة انتشاره.

لقد منحتني الصحافة فرصة لقاء شخصيات من مختلف المواقع والمسؤوليات وفتحت أمامي أبوابا للاطلاع على قضايا وأحداث ربما لم أكن لأعرفها لولا هذه المهنة العظيمة. كما علمتني أن الخبر ليس مجرد كلمات تكتب، بل مسؤولية أخلاقية تتطلب الدقة والموضوعية واحترام الحقيقة.

في هذا الكتاب الذي سأصدره لاحقا سأروي بعضا من المواقف التي عشتها والقصص التي رافقت مسيرتي والدروس التي تعلمتها خلال سنوات العمل الطويلة بعضها كان مؤثرا وبعضها طريفا وبعضها الآخر شكل محطات مفصلية لا تزال حاضرة في ذاكرتي حتى اليوم.

وأنا أقترب من نهاية مشواري المهني، لا أشعر بأنني أغادر الصحافة بقدر ما أحتفظ بها جزءا أصيلا من حياتي، فالمهنة التي رافقتني طوال هذه السنوات ستظل حاضرة في وجداني ما دمت أقرأ خبرا أو أتابع حدثا أو أبحث عن حقيقة.

أهدي هذه الكلمات إلى أسرتي التي تحملت مشقة الغياب والانشغال، وإلى زملائي في المهنة، وإلى كل مصدر تعاون معي بصدق وإلى قراء جريدة «الأنباء» الذين كانوا دائما الدافع الأكبر للاستمرار والعطاء.

وأخيرا، أحمد الله على رحلة مهنية امتدت خمسة وعشرين عاما، وأسأله تعالى أن أكون قد أديت رسالتي بما يمليه علي ضميري المهني، وأن أترك خلفي ما يستحق أن يروى للأجيال القادمة.

لمن يهمه الأمر

سالم إبراهيم السبيعي
s.sbe@hotmail.com

«حج مقبول وجهد مشكور»

الحمد لله الذي بنعمته ننعم.. والحمد لله الذي سخر لنا مخلوقاته لنعيش ونأمن، كما قال سبحانه (الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف)، فالحمد والشكر لله أولا وأخيرا.. ثم نشكر لمن له الفضل بعد الله، كما أوصانا رسول الله ﷺ بحديثه الشريف «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»، فبهذه الأيام المباركة، وبعد إتمام الحجيج مناسكهم على أكمل وجه، لا حوادث، ولا أمراض، ولا أي معوقات، لله الحمد، يشرفنا أن نرفع أسمى معاني الشكر والامتنان للمملكة العربية السعودية ملكا، وولي عهد، وحكومة وشعبا على ما قدموه ويقدمونه لضيوف الرحمن، حجاج بيت الله الحرام وهذا ليس غريبا عليهم، فقد اختارهم الله جنودا وحفظه لهذه الأرض الطيبة المباركة ليشرفهم بخدمة ضيوفه، وهذه الخدمة ما هي إلا كرم من الله سبحانه وتعالى لأهل المملكة، خصهم بها دون خلقه، حيث قال سبحانه بسورة الأنعام (الله أعلم حيث يجعل رسالته)، فهنيئا لكم بهذا التكليف الرباني، إنكم ترجون من الله الأجر والثواب، ولا تنتظرون من أحد الثناء والمديح، يكفيكم دعاء أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام حين دعا ربه قائلا (فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون)، فالحمد والشكر لله على عطائه وتدبيره يرزق عبادة بحكمته وعدله (كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا).

أقول ذلك عن خبرة، وملاحظة، ودراسة، فقد أكرمني الله تعالى بالحج 12مرة، وكانت الحجة الأولى عام 1958 حيث كنت طفلا مع والدتي، وكانت رحلة حجنا بدأت مع حملة العبدالهادي، وكان مقرها بمنطقة «جبلة»عند مدرسة الزهراء للبنات، أخذنا مقعدنا في الباص، وسارت بنا القافلة (الحملة) المكونة من عدة باصات وكم «لوري»، وتنكر ماء وعدد من الوانيات أحدها لقائد الحملة، متجهين إلى المدينة المنورة للصلاة في المسجد النبوي والسلام على صاحبه ﷺ.

بعد أسبوع أو أكثر اتجهنا إلى مكه المكرمة كانت مزدحمه المباني، فالبيوت والمحلات قريبه جدا من الحرم الذي كان ضيقا، وكانت أرضية الطواف من الحصى، وقد رافقت جدتي هيا، بالصندوق المحمول والذي يحمله أربعة أفارقة «تكارنه» لنطوف الأشواط السبعة محمولين بهذه المركبة البدائية، وكان هناك آخرون متجولين يسقون الحجيج ماء زمزم، وكانت كل عائلة أو مجموعة من الحجاج يحضرون خيمتهم معهم وعند الوجبات كل خيمة ترسل صحنها لمطبخ الحملة لتأخذ نصيبها من الغداء، أو العشاء، كذلك ابريق «قوري» الشاي.

كانت حجتي الأولى رغم صغر سني وعناء السفر ممتعة بكل ما فيها، وكانت تستغرق شهرا تقريبا، أما اليوم فالحج يعتبر أشبه بنزهة، وسياحة وترفيه، رغم ما فيه من زحمة البشر، فقد ذللت المملكة العربية السعودية ورجالها كل الصعاب، واستعانوا بالغالي والنفيس من أجهزة إلكترونية، وطائرات، وقطارات ومرافق عامة، وتنظيم وترتيب رائع، وقوانين حازمة أضافت الى هذا الموسم الطمأنينة والأمن والأمان الممزوج بالروحانية.

أسأل الله العلي العظيم أن يتقبل من الجميع حجهم، وأن يجزي خير الجزاء كل من ساهم في نجاح موسم الحج هذا العام وكل عام.